Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتي وقعت عيناها على الصورة الزيتية المعلقة على الحائط .. صورة الصياد والشبكة ، فذكرت شيئا .

ذكرت أنها كانت راجعة من الخارج عصر يوم من الأيام وخلفها خادمتها تحمل وليدها الصغير ، وكانت هذه الزوجة فى زينة من شبابها وثيابها ، فإذا بوجه مستدير أبيض لشاب طويل لامع الشعر يلتقى بها فى مرور عابر يلقى إليها بابتسامة ثم يمضى . لكنها ابتسامة غريبة قوية جريئة كأنها مبنية على أساس ، كأنها ليست الأولى ، كأنها ولدت بعد تبادل الابتسامات عدة مرات ، وهذا ما لم يحدث طبعا .

وألقت الزوجة على خادمتها نظرة من فوق كتفها وهى سائرة لتعرف إن كانت لاحظت شيئا ، فوجدتها مائلة العنق نحو شيء تتأمله ..

وأخذها من بين التأملات والصور بكاء الطفل .. بكاء اليقظة من النوم . واهتز قلبها بعنف لذيذ لهذا البكاء الغريزى المتوارث الذى يطلب الأطفال به أمهاتهم فى أول أعمارهم ويطلبون به الغذاء . ووضعته فى حجرها وأعطته ثديها ونظرت إلى بياض الاثنين .

ثم حانت منها التفاتة إلى الشباك المفتوح فى حجرتها ، ومن خلاله رأت سطح البيت المقابل والغرفة القائمة فى إحدى الزوايا والشباك المفتوح فيها كذلك . ومن خلال الشباك الثانى رأت وجها .. كان هو الوجه المستدير الأبيض الذى ألقى إليها بابتسامة عصر يوم .

وأحست أنه يتأملها بإصرار وعلى مهل وفى رزانة ، وكأنما كان على شفتيه عبر الحارة تلك البسمة التى كأنها بنيت على أساس شيء خطير جدا .. لا يشك أحد حين يراه يفعل هكذا أن بينه وبينها علاقة .

« يا له من رقيع .. أعوذ بالله !! »